كتاب

النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم تاليف الامام

العالم العلامة الحبر الحجة الحافظ وحيد دهره وفريد عصره

تقي الدين ابي محمد وابي العباس احمد بن علي

بن عبد القادر بن محمد بن تميم المقريزي

الشافعي تغمده الله تعالى برحمته

واسكنه فسيح جنته

والحمد لله

نقل بعضهم ان تفصيل الثوب اي تفصيله يكون يوم الاثنين والاربعا والخميس

والجمعة ولا يكون يوم السبت والاحد والثلاثا والله تعالى اعلم بذلك

من كلام للشيخ بدر الدين حسن الشامي

من قاس مصر بغيرها في حسنها ... وافاه بحر النيل والمقياس

ذا كان القياس حقيقة اسي عليه ... غير القياس واخطا القياس

وله ايضا

مصر تفوق على البلاد بحسنها ... وبنيلها العالي ورقة ناسها

من كان ينكر فالتحاكم بيننا ... في روضة والجمع في مقياسها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله المعطي لما يشا لا مانع لعطاياه ولا راد لمراده وقضاياه احمده بما هو اهله من المحامد واشكره على فضله المتزايد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معاند واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه وخليله اللهم صل عليه وعلى اله وصحابته ومحبيه واهل طاعته وسلم وشرف وكرم اما بعد

فاني كثيرا ما كنت اتعجب من تطاول بني امية الى الخلافة مع بعدهم من جذم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب بني هاشم واقول كيف حدثتهم انفسهم بذلك واين بنو امية وبنو مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه من هذا الحديث مع تحكم العداوة من بني امية وبني هاشم في ايام الجاهلية ثم شدة عداوة بني امية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومبالغتهم في اذاه وتماديهم على تكذيبه فيما جاء به منذ بعثه الله عز وجل بالهدى ودين الحق الى ان فتح مكة شرفها الله تعالى فدخل من دخل منهم في الاسلام كما هو معروف مشهور واردة قول القايل

كم من بعيد الدار نال مراده واخر دانى الدار وهو بعيد

فلعمري لا ابعد ابعد مما كان بين بني امية وبين هذا الامر اذ ليس لبني امية سبب الى الخلافة ولا بينهم وبينها نسب الا ان يقولوا انا من قريش فيساوون في هذا الامر قريش الظواهر لان قوله صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش واقع على كل قرشي ومع فاسباب الخلافة معروفة وما يدعيه كل جيل معلوم والى كل ذلك قد ذهب الناس فمنهم من ادعاها لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه باجتماع القرابة والسابقة والوصية بزعمهم

جذم كل شي اصله والجمع اجذام وجذوم

ولم ندر الحديث ولعله الذي في الجامع الصغير وهو

فان كان الامر كذلك فليس لبني امية في شي ذلك دعوى عند احد من اهل القبلة ان كانت انما تنال الخلافة بالوراثة وتستحق بالقرابة وتستوجب بحق العصبية فليس لبني امية في ذلك متعلق عند احد من المسلمين وان كانت لا تنال الا بالسابقة فليس لهم في السابقة قدم مذكور ولا يوم مشهور بل لو كانوا اذ لم تكن لهم سابقة ولم تكن فيهم ما يستحقون به الخلافة ولم يكن فيهم ما يمنعهم منها اشد المنع كان اهون وكان الامر عليهم ايسر فقد عرفنا كيف كان ابو سفيان في عداوته النبي صلى الله عليه وسلم وفي محاربته وفي اجلابه عليه وغزوه اياه وعرفنا اسلامه كيف اسلم وخلاصه كيف خلص على انه انما اسلم على يدي العباس رضي الله عنه والعباس هو الذي منع الناس من قتله وجاء به رديفا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأل ان يشرفه وان يكرمه وبنوه به وتلك يد بيضا من بنيه ان حاربوا عليا وسموا الحسن وقتلوا الحسين وحملوا النسا على الاقتاب حواسر وكشفوا عن عورة علي بن الحسين حين اشكل عليهم بلوغه كما يصنع بذراري المشركين اذا دخلت ديارهم عنوة وبعث معاوية بن ابي سفين الى اليمن بسر بن ارطاة فقتل ابني عبيد بن العباس وهما غلامان لم يبلغا الحلم فقالت امهما عايشة بنت عبد الله بن عبد المدان ابن الديان ترثيهما

يا من احس بني الذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف

انحى على ودجي طفلي مرهفة مطرورة وعظيم الاثم يقترف

وقتلوا لصلب علي بن ابي طالب تسعة ولصلب عقيل بن ابي طالب تسعة ولذلك قالت نايحتهم شعر

عين جودي بعبرة وعويل واندبي ان ندبت ال الرسول

تسعة منهم لصلب علي قد اصيبوا وتسعة لعقيل

هذا وهم يزعمون ان عقيلا اعان معوية على علي فان كانوا كاذبين فما اولادهم بالكذب وان كانوا صادقين فما جازوه حين اذ ضربوا عنق مسلم

ما احسن ابنيه [illegible]

٢
٢

ابن عقيل صبرًا وقتلوا معه هاني بن عروة لانه اواه ونصره قال الشاعر

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... الى هاني في السوق وابن عقيل
ترى بطلا قد هشم السيف راسه ... واخر يرمي من طمار قتيل

واكلت هند كبد حمزة فمنهم اكلة الاكباد ومنهم كهف النفاق ونفروا ابن نبيي الحسين ونبشوا زيدا وصلبوه والقوا راسه في عرصة الدار تطاه الاقدام وتنقر دماغه الدجاج حتى قال القرشي

اطرد الديك عن ذوابة زيد ... طال ما كان لا تطاه الدجاج

وقال شاعر بني امية

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم نر مهديا على الجذع يصلب

وقتلوا يحيى بن زيد وسموا قاتله ثاير مروان وناصر الداعي وضربوا علي بن عبد الله ابن العباس بالسياط مرتين على ان تزوج بنت عمه الجعفرية التي كانت عند عبد الملك ابن مروان وعلى ان يخلوه قتل سليط وسموا ابا هاشم بن محمد بن علي وضرب سليمان ابن حبيب بن المهلب ابا جعفر المنصور بالسياط قبل الخلافة وقتل مروان الحمار الامام ابرهيم بن محمد بن علي ادخل راسه في جراب نورة حتى مات وقتلوا يوم الحرة عون بن عبد الله بن جعفر وقتلوا يوم الطف مع الحسين ابا بكر بن عبد الله بن جعفر وقتلوا يوم الحرة الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وعبد الرحمن بن العباس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب ومع ذلك فان عبد الملك بن مروان ابو الخلفا من بني مروان اعرق الناس في الكفر لان جده لابيه الحكم بن ابي العاص لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده وجده لامه معوية بن المغيرة بن ابي العاصي طرده رسول صلى الله عليه وسلم ثم قتله علي وعمار صبرا ولا يكون امير المومنين الا اولاهم بالايمان

كلامهم

واقذبهم

بيان كفرهم

جعلوا

واقذبهم فيه هذا وبنوا امية قد هدموا الكعبة وجعلوا الرسول دون الخليفة وختموا في اعناق الصحابة وغيروا اوقات الصلاة ونقشوا اكف المسلمين ومنهم من اكل وشرب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهبت الحرم ووطيت المسلمات في دار الاسلام بالبقيع في ايامه وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر ملوك بني امية قال كان عبد الملك جبارا لا يبالي ما صنع وكان الوليد مجنونا وكان سليمان همه بطنه وفرجه وكان عمر اعور بين عميان فاذا قيل عدل قال ان من عدله ان لا يقبلها من لم يكن لها اهلا وتولاها بغير استحقاق وكان رجلهم هشام وقد صدق ابو جعفر وكان يقال لهشام الاحول السراق لانه ما زال يدخل عطا الجند شهرا في شهر حتى اخذ لنفسه مقدار ارزاق سنة فلذلك قالوا الاحول السراق وقال خاله ابرهيم بن هشام المخزومي ما رايت من هشام خطا قط الا مرتين فان الحادي حدا به مرة فقال ان عليك ايها البختي اكرم من تمشي به المطي فقال صدق قولك وقال مرة والله لاشكون سليمان بن عبد الملك يوم القيمة الى امير المومنين عبد الملك بن مروان وهذا ضعف شديد وجهل عظيم وكان هشام يقول والله اني لاستحيي الله ان اعطي رجلا اكثر من اربعة الاف درهما وقدم هشام ابنه سعيد على حمص فزنى بالنسا فكتب ابو الجعد الطاي الى هشام مع يحيى واعطاه فرسا على ان يبلغ الكتاب وفيه ابلغ اليك امير المومنين فقد

امددتنا باميرليس عنيتنا ... طورا يخالف عمرا في حليلته وعند راحته يبغي الاجر والدينا

فعزله وقال يا ابن الحبيثة تزني وانت ابن امير المومنين اعجزت ان تفجر فجور قريش قبل هذا واطنه قال هذا لا يلي لي عملا ابدا وحسبك من عبد الملك بن مروان قيامه على منبر الخلافة وهو يقول ما انا بالخليفة المستضعف ولا بالخليفة المداهن ولا بالخليفة المافون وهولاهم سلفه وايمته وبشفعتهم

٢

ن

قام ذلك المقام وبتناسبهم نال تلك الرياسة ولولا العادة المتقدمة
والاجداد المجدة والصنايع القايمة لكان ابعد خلق الله من ذلك المقام جرم
فالمستضعف عنده عثمان بن عفان والمداهن عنده معوية والمافون عنده
يزيد بن معوية والضعيف لا يكون خليفة لانه الذي ينال القوي منه عند انتشار
الامر عليه والمداهن لا يكون اماما ولا يوثق منه بعقد ولا يوفا بعهد ولا بصح
صحيح ولا يعيب كريم والمافون لا يكون اماما وهذا الكلام نقض لسلطانه
وعداوة لاهله وافساد لقلوب شيعته وقرع على عدوه وعجز عن تولية فانه
لم يقدر على اظهار قوته الا بان يظهر عجز امته وقد كانت المنافرة لا تزال
بين بني هاشم وبني عبد شمس بحيث انه يقال ان هاشما وعبد شمس ولدا توأمين
خرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم وقد لصقت اصبع احدهما بجبهة الاخر
فلما نزعت دمي المكان فقيل سيكون بينهما او بين ولدهما دم فكان كذلك
ويقال ان عبد شمس وهاشم كانا يوم ولدا في بطن واحد وكانت جباههما
ملصقة بعضها ببعض فاخذ السيف ففرق بين جباههما بالسيف فقال
بعض العرب الا فرق ذلك بالدرهم فانه لا يزال السيف بينهم وفي اولادهم
الى الابد فكانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصي وبين ابن اخيه
امية بن عبد شمس بن عبد مناف وسببها ان هاشما كانت اليه الرفادة
الذي سنها جده قصي بن كلاب بن مرة مع السقاية وذلك ان اخاه عبد شمس
كان يسافر وقل ما يقيم بمكة وكان رجلا مقلا وله ولد كثير فاصطلحت قريش
على ان ولي هاشم السقاية والرفادة وكان هاشم رجلا موسرا فكان
اذا حضر موسم الحج قام في قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته
وانكم يأتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة الله بيته وهم ضيف الله واحق
الضيف بالكرامة ضيفه وقد خصكم بذلك واكرمكم به حفظ منكم افضل ما حفظ

جارٌ

ح

جار من جيرانه فاكرموا ضيفه فانهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح
وقد ارحفوا وتفلوا وقملوا وارملوا فاقروهم واغنوهم واعينوهم فكانت قريش
ترافد على ذلك حتى ان كان اهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير على قدرهم فيضمه
هاشم الى ما اخرج من ماله وما اجمع مما يأتيه به الناس فان عجز كمله وكان
هاشم يخرج في كل سنة مالا كثيرا وكان قوم من قريش يترافدون فكانوا
اهل يسار فكان كل انسان منهم ربما ارسل بماية مثقال هرقلية فكان هاشم
يامر بحياض من ادم فتجعل في موضع زمزم من قبل ان تحفر زمزم ثم يستقي فيها من
البيار التي بمكة فيشرب الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم قبل التروية بيوم بمكة
ويطعمهم بمنى وبعرفة وجمع فكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق
والسويق والتمر ويحمل لهم الماء حتى يتفرق الناس لبلادهم وكان هاشم يسمى عمرا
وانما قيل له هاشم لهشمه الثريد وهو اول من اطعم الثريد بمكة وكان امية بن عبد
شمس ذا مال فتكلف ان يفعل كما فعل هاشم من اطعام قريش فعجز عن ذلك فشمت
به ناس من قريش وعابوه لتقصيره فغضب ونافر هاشما على خمسين ناقة سود
الحدق تنحر بمكة وعلى جلاء عشر سنين وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي بعد عمرو
ابن لحي وكان منزله عسفان وخرج مع امية ابو همهمة حبيب بن عامر بن
ابن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر بن مالك الفهري فقال الكاهن والقمر
الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طاير وما اهتدى بعلم
مسافر من منجد وغاير لقد سبق هاشم امية الى الماثر اول منه وآخر وابو همهمة
بذلك خابر فاخذ هاشم الابل فنحرها واطعم لحمها من حضر وخرج امية الى الشام
فاقام عشر سنين فكان هذا اول عداوة وقعت في بني هاشم وبني امية ولم يكن
امية في نفسه هناك وانما رفعه ابوه وبنوه وكان مضعوفا وكان صاحب عهار
يدل على ذلك قول نفيل بن عبد العزى جد امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حين سافر اليه حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم فنفر عبد المطلب وتعجب من اقدامه عليه وقال

ابوك معاهر وابوه عف ... وذاد الفيل عن بلد حرام

وذلك ان امية كان يعرض لامراة من بني زهرة فضربه رجل منهم ضربة بالسيف واراد بنو امية ومن تابعهم اخراج زهرة من مكة فقام دونهم قيس ابن عدي السهمي وكانوا اخواله وكان منيع الجانب شديد العارضة حمي الانف ابي النفس فقام دونهم وصاح اصبح ليل فذهبت مثلا ونادى الان الظاعن مقيم ففي هذه القصة يقول وهب بن عبد مناف بن زهرة

مهلا امي فان البغي مهلكة ... لا يلبسنك ثوبا شره ذكره

تبدو كواكبه والشمس طالعة ... يصب في الكاس منه الصاب والمقر

وصنع امية في الجاهلية شيا لم يصنعه احد من العرب زوج ابنه ابا عمرو بن امية امراته في حياة منه والمقتون في الاسلام هم الذين اولدوا نسا ابايهم واستلحقوهن من بعد موتهن واما ان تزوجها في حياته ويبني عليها وهو يراه فان هذا لم يكن قط وامية قد جاوز هذا المعنى ولم يرض بهذا المقدار حتى نزل عنها له وزوجها منه وابو معيط بن ابي عمرو بن امية قد زاد في المقت درجتين ثم نافر حرب بن امية عبد المطلب بن هاشم من اجل يهودي كان في جوار عبد المطلب فما زال امية يغري به حتى قتل واخذ ماله في خبر طويل وتمادت العداوة بين البيتين حتى قام سيد بني هاشم ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يدعو قريشا الى توحيد الله جلت قدرته وترك ما كانت تعبد من دون الله فاشتد لعداوته صلى الله عليه وسلم جماعة بني امية منهم ابو احيحة سعيد بن العاصي بن امية حتى هلك على كفره بالله في اول سنة من الهجرة او في سنة اثنين وهو يحاد الله ورسوله ومنهم عقبة بن ابي معيط ابان ابن عمرو بن امية وكان اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذى الى

ان

ان قاتل يوم بدر فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسر فامر بضرب عنقه فجعل يقول يا ويلتي علام اقتل من بين هولاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعداوتك لله ولرسوله فقال يا محمد منك افضل فاجعلني كرجل من هولاء من قومي وقومك يا محمد من للصبية قال النار وضرب عنقه وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به فصلب فكان اول مصلوب في الاسلام وقال عطا بن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن ابي معيط يوم بدر والله لا قتلنك فقيل اتقتله من بين قريش قال نعم انه وطئ عنقي وانا ساجد فما رفعت حتى ظننت ان عيني قد سقطتا وجا يوما وانا ساجد بسلى شاة فالقاه على راسي فانا قاتله ومنهم الحكم بن ابي العاص بن امية وكان مارا الى الاسلام وكان موذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يشتمه ويسمعه ما يكره فلما كان فتح مكة اظهر الاسلام خوفا من القتل فلم يحسن اسلامه وكان مغموصا عليه في دينه ثم قدم المدينة فنزل على عثمان بن عفان ابن ابي العاصي بن امية رضي الله عنه وكان يطالع الاعراب والكفار باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم مشى الحكم خلفه فجعل يختلج بانفه وفمه كانه يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفكك ويتمايل فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه فقال له كن كذلك فما زال بقية عمره على ذلك واطلع يوما على رسول الله وهو في حجرة بعض نسائه فخرج اليه بعنزة فقال من عذيري من هذا الوزغة لو ادركته لفقات عينه وقال زهير ابن محمد عن صالح بن ابي صالح قال حدثني نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامتي مما في صلب هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لعنه وما ولد وغربه عن المدينة فلم يزل خارجا عنها بقية حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما استخلف عثمان رضي الله عنه رده الى

الي المدينة وولده فكان ذلك مما انكره الناس على عثمان رضي الله عنه وكان اعظم الناس
شوما على عثمان وانهم جعلوا ادخاله المدينة بعد اطراد النبي اياه وبعد امتناع
ابي بكر وعمر وعثمان من ذلك اكبر الحجج على عثمان رضي الله عنه ومات في خلافته
فضرب على قبره فسطاطا وقد قالت عائشة رضي الله عنها لمروان بن الحكم
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه وقال عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم ۞ ان اللعين اباك فارم عظامه ۞
إن ترم ترم مخلجا مجنونا ۞ يضحي خميص البطن من عمل التقى ۞ ويظل من
عمل الخبيث بطينا ۞ وكان الحكم هذا يقال له طريد رسول الله ولعينه
وهو والد مروان بن الحكم الذي صارت اليه الخلافة بالغلبة وتوارثها بنوه
من بعده وكان رجلا لا فقه له ولا يعرف بالزهد ولا برواية الاثار ولا
بصحبة ولا بعد همة وانما ولي رساتيق دارابجرد لابن عامر ثم
ولي البحرين لمعوية وقد كان جمع اصحابه ومن تابعه ليبايع ابن الزبير حتى
عبيد الله بن زياد وقال يوم مرج راهط والروس تنبذ عن كواهلها
وما ذا عليهم غير حبس النفوس اي غلامي قريش غلب ۞ وهذا كلام من لا يستحق
ان يلي ربعا من الارباع او خمسا من الاخماس فكان مروان اول من شق عصى
الاسلام بغير تاويل وقال لخالد بن يزيد بن معوية وام خالد يومئذ
عنده اسكت يا ابن الرطبة فكان حتفه في هذه الكلمة وكتب عبد الملك بن
مروان الى محمد بن الحنفية من عبد الملك امير المومنين الى محمد بن الحنفية
فلما نظر الى عنوان الصحيفة استرجع وقال الطلقاء ولعناء رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ساير الناس والذي نفسي بيده انها لامور لا يقر قرارها
ومنهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن امية احد من عادي الله ورسوله

الي

الى ان قتل ببدر كافرا قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعتبة هذا هو
ابو هند بنت عتبة التي لاكت كبد حمزة رضي الله عنه ثم لفظتها واتخذت
مما قطعت منه مسكتين ومعضدين وخدمتين واعطت وحشيا قاتل حمزة
حليا كان عليها من ورق وجزع وخواتم ورق كانت في اصابع رجليها كل ذلك
شماتا بحمزة رضي الله عنه من اجل انه قتل اباها عتبة راس الكفر في يوم بدر
وقيل بل قتله عبيدة بن الحرث بن المطلب وانشدت هند
اعيني جودا بدمع سرب ۞ على خير خندف لم ينقلب ۞
تداعى له رهطه قصرة ۞ بنوا هاشم وبنوا المطلب ۞
وقيل ان عليا لما فرغ من الوليد بن عتبة مال مع عبيدة على عتبة فقتلاه
جميعا وهند هذه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بقتلها فاسلمت
ولما حضرت مع النسا لتبايع بيعة الاسلام كان مما قال لهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تقتلن اولادكن فقالت ربيناهن يا محمد صغارا وقتلتهن كبارا
وهي ام معوية بن ابي سفين الذي قاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخذ
الخلافة من الحسن بن علي رضي الله عنه واستلحق زياد بن سمية من زنية واستخلف
على الامة ابنه يزيد القرود ويزيد الخمور ومنهم الوليد بن عتبة بن ربيعة وقتل
ببدر كافرا قتله علي رضي الله عنه والوليد هذا هو خال معوية ومنهم شيبة
ابن ربيعة بن عبد شمس عم هند ام معوية وكان يجتمع مع قريش فيما يكيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاذى وقتله الله يوم بدر فيمن قتل من اعدايه ومنهم
ابو سفين صخر بن حرب ابن امية قايد الاحزاب الذي قاتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد وقتل من خيار اصحابه سبعين بين مهاجري وانصاري منهم
اسد الله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

نايله

في يوم الخندق وايضا وكتب اليه باسمك اللهم احلف باللات والعزي وساف ونايله
وهبل لقد سرت اليك اريد استيصالكم فاراك قد اعتصمت بالخندق فكرهت
لقانا ولك مني كيوم احد وبعث بالكتاب مع ابي اسامة الجشمي فقراه علي
النبي صلي الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله عنه فكتب اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد اتاني كتابك وقد يما عزك يا احمق بني غالب وسفيههم بالله الغرور
وسيحول الله بينك وبين ما تريد ويجعل لنا العاقبة وليا تين عليك يوم ٢
اكسر فيه اللات والعزي واساف ونايلة وهبل يا سفيه بني غالب ولم يزل
يحاد الله ورسوله حتى سار رسول الله صلي الله عليه وسلم لفتح مكة فاتي به
العباس بن عبد المطلب رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد اردفه وذلك انه
كان صديقه ونديمه في الجاهلية فلما دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
سأله ان يؤمنه فلما راه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له ويلك يا ابا سفين
الم تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك واحملك واكرمك يا ان لك
والله لقد ظننت انه لو كان مع الله غيره لقد اغني عني شيا فقال يا ابا سفين
الم يان لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك واحملك
واكرمك اما هذه ففي النفس منها شي فقال له العباس ويلك اشهد بشهادة
الحق قبل ان تضرب عنقك فتشهد واسلم فهذا حديث اسلامه كما تري واختلفوا
في حسن اسلامه فقيل انه شهد حنينا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت الازلام
معه يستقسم بها وكان كهفا للمنافقين وانه كان في الجاهلية زنديقا وفي
خبر عبد الله بن الزبير انه راه يوم اليرموك فكانت الروم اذا ظهرت قال
ابو سفين ايه بني الاصفر فاذا كشفهم المسلمون قال ابو سفين وبنو الاصفر
ملوك الروم لم يبق منهم مذكور فحدث به ابن الزبير وقال قاتله الله
يابي الا نفاقا اولسنا خيرا له من بني الاصفر وذكر عبد الرزاق عن لعل منافقين لم

ابن

ابن ابي طالب

عن ابن المبارك عن مالك بن مغول عن ابن ابجر قال لما بويع لابي بكر الصديق
رضي الله عنه جا ابو سفين الي علي رضي الله عنه فقال اغلبكم علي هذا الامر اقل بيت
في قريش اما والله لاملانها خيلا ورجالا ان شيت فقال علي رضي الله عنه ما زلت
عدوا للاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله شيا انا راينا ابا بكر لها اهلا
وذكر المداينى عن ابي زكريا العجلاني عن ابي حازم عن ابي هريرة قال حج ابو بكر
رضي الله عنه ومعه ابو سفيان فرفع صوته فقال ابو قحافة اخفض صوتك يا ابا
سفين ابن حرب فقال ابو بكر يا ابا قحافة ان الله بني بالاسلام بيوتا كانت غير مبنية
وهدم بيوتا كانت في الجاهلية مبنية وبيت ابي سفين مما هدم فليت شعري
بعد هذا باي وجه يبني بيت ابي سفين بعد ما هدمه الله وروي عن الحسن
ان ابا سفين دخل علي عثمان رضي الله عنه حين صارت الخلافة اليه فقال قد
صارت اليك بعد تيم وعدي فادرها كالكرة فتلقفوها يا بني امية واجعل
اوتادها بني امية فانما هو الملك ولا ادري ما جنة ولا نار فصاح به عثمان
قم عني فعل الله بك وفعل وابو سفين هذا هو ابو معوية ولم يزل بعد اسلامه
يعد هو وابنه معوية من المولفة ومنهم معوية بن المغيرة بن ابي العاصي
ابن امية وهو الذي جدع انف حمزة ومثل به فيمن مثل فلما انهزم يوم احد
دخل علي عثمان بن عفان رضي الله عنه ليجيره وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد امر بطلبه فاخرج من دار عثمان واتي به رسول الله صلي الله عليه وسلم فوهب
لعثمان واقسم لاين وجد بعد ثلاث بالمدينة وما حولها ليقتلن فجهزه عثمان لبئن
وسار في اليوم الرابع فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان معوية اصبح قريبا
لم ينفذ فاطلبوه واقتلوه فاصابوه فاخذه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر
فقتلاه وقيل بل قتله علي رضي الله عنه ومعوية هذا هو ابو عايشة ام عبد الملك ابن ابي طالب

ابن مروان فعبد الملك بن مروان اعرق الناس في الكفر لان احد ابويه الحكم بن
ابي العاصي لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده والاخر معوية بن المغيرة
ومنهم حمالة الحطب واسمها ام جميل بنت حرب بن امية كانت تحمل العضاه
العضاة والشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله
الضحاك عن ابن عباس وقال مجاهد حمالة النميمة تحطب على ظهرها واياها
عنى الله تعالى بقوله في سورة تبت يدي ابي لهب وامراته حمالة الحطب في
جيدها حبل من مسد قيل عنى ان في جيدها سلسلة من نار اي من سلاسل
جهنم والجيد العنق ولما نزلت سورة تبت يدي ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله
وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد
قالت امراة ابي لهب قد هجاني محمد والله لاهجونه فقالت مذمما قلينا
ودينه ابينا وامره عصينا واخذت فهرا لتضربه به فاعشى الله عينها عنه
وردها بغيظها ولم تزل على كفرها حتى هلكت وما احد من هولاء الذين
تقدم ذكرهم الا وقد بذل جهده في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالغ في اذى من اتبعه وآمن به ونالوا منهم من الشتم وانواع العذاب حتى
فروا منهم مهاجرين الى بلاد الحبشة ثم الى المدينة واغلقت ابوابهم بمكة فباع
ابو سفين بن حرب بعض دورهم وقضى من ثمنها دينا عليه وهموا بقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير مرة وتناظروا في امره ليخرجوه من مكة او يقيدوه ويحبسوه
حتى يهلك او ينتدبوا لقتله من كل قبيلة رجلا حتى يتفرق دمه في القبايل
وبالغ كل احد منهم في ذلك بنفسه وماله واهله وعشيرته ونصب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الحبايل بكل طريق سرا وجهرا ليقتله فلما اذن الله له في الهجرة
وخرج من مكة ومعه صاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى غار ثور وجعلوا

لمن

لمن جاء بهما او بقتلهما ديتهما ويقال جعلوا له مائة بعير ونادوا بذلك في اسفل مكة
واعلاها كل ذلك حسدا منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغيا ويابى الله الا تاييد ٣
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلا كلمته حتى صدق الله وعده ونصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده وظهر امر الله وهم كارهون كما ذكرت ذلك ذكرا شافيا
في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال والحفدة والمتاع صلى الله
عليه وسلم ولله در القايل

لعله امتاع

عبد شمس قد اضرمت لبني ها — شم حربا يشيب منه الوليد
فابن حرب للمصطفى وابن هند — لعلي وللحسين يزيد

وما الامر الا كما قال الاخطل

ان العداوة تلقاها وان قدمت — كالعر يكمن احيانا وينتشر

واقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابعد بني امية عنه واخرجهم من ذوي
قرباه كما خرجه الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله في كتاب فرض
الخمس من الجامع الصحيح فقال حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب
وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو
المطلب وبنو هاشم شيء واحد وقال الليث حدثني يونس وزاد قال جبير ولم
يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل قال ابن اسحق وعبد شمس وهاشم
والمطلب اخوة لام عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم وذكره البخاري
في مناقب قريش ايضا وقال في غزوة خيبر حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال اتيت انا وعثمان الى

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم
بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد قال جبير ولم
يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيا وقد خرج ابو داود رحمه الله
هذا الحديث من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال حدثني جبير بن مطعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيا من الخمس
كما قسم لبني هاشم ولبني المطلب قال وكان ابو بكر رضي الله عنه يقسم الخمس
نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضي الله عنه
يعطيهم ومن كان بعده منه واعلم ان قوله عن ابي بكر رضي الله عنه انه لم يكن
يعطي ذوي القربى كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم انما هو مما كان
صلى الله عليه وسلم يعود به عليهم من سهمهم وكانت حاجة المسلمين ايام ابي بكر
اشد لا انه رضي الله عنه منعهم الحق المفروض لهم الذي سماه الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم لهم فقد اعاذه الله من ذلك وخرج ابو داود من طريق
محمد بن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال اخبرني جبير بن مطعم
قال فلما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى
في بني هاشم وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس فانطلقت انا وعثمان
ابن عفان حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله هولا بنو
هاشم لا تنكر فضلهم للموضع الذي وضعك الله به منهم فما بال اخواننا بني
المطلب اعطيتهم وتركتنا وقرابتنا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اناوبنو

انا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شي واحد
وشبك بين اصابعه وخرجه اسحق بن راهويه عن الزهري عن ابن المسيب
عن جبير مثل ما تقدم وفيه قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم خمس الخمس
من القمح والتمر والنوى وقال الحسن بن صالح عن السدي في ذي القربى هم
بنو عبد المطلب وخرج النسايي من حديث سفين عن قيس بن مسلم
قال سالت الحسن بن محمد عن قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان
لله خمسه قال هذا مفتاح كلام ولله الدنيا والاخرة قال اختلفوا
في هذين السهمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الرسول
وسهم ذي القربى فقال قايل سهم الرسول للخليفة من بعده وقال قايل
سهم ذي القربى لقرابة الرسول وقال قايل سهم ذي القربى لقرابة
الخليفة فاجتمع رايهم على ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة
في سبيل الله فكان ذلك في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد روي
من بعض طرق ابن اسحق عن الزهري عن ابن المسيب ان عثمان وجبير بن مطعم
كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم ذي القربى وقالا قسمته بين بني
هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ونحن وبنو المطلب في النسب سوي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهم لم نزل في الجاهلية شيا واحدا وكانوا
معنا في الشعب لذا وشبك اصابعه وكان من حديث الشعب عن علي ما ذكر
محمد بن اسحق وموسي بن عقبة فذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مضي على
الذي بعث به وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه وابوا ان يسلموه وهم
من خلافه على مثل ما قومهم عليه الا انهم انفوا ان يستذلوا ويسلموا اخاهم
لمن فارقه من قومه فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب وعرفت قريش

الا سبيل الى محمد صلى الله عليه وسلم معهم اجمعوا على ان يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم
وبني المطلب لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم ولا يبايعوهم ولا يبتاعوا منهم
وكتبوا صحيفة في ذلك وعلقوها بالكعبة ثم عدوا على من اسلم فاوثقوهم
واذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة وزلزلوا زلزالا شديدا
وقال ابن عقبة واجتمعت قريش في مكرها ان يقتلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علانية فلما راى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم
ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن اراد قتله فاجتمعوا
على ذلك مسلمهم وكافرهم فمنهم من فعله حمية ومنهم من فعله ايمانا ويقينا
فلما عرفت قريش ان القوم منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع المشركون
من قريش واجمع رايهم ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم
حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا
ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا ولا تاخذهم بهم رافة حتى
يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء
والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلا يتركوا طعاما يقدم مكة الا بادروهم
اليه فاشتروه يريدون بذلك ان يدركوا سفك دم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر ابن اسحق القصة في دخولهم وما بلغوا من الجهد الشديد
حتى كان يسمع اصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب من الجوع ٢
حتى كره عامة قريش ما اصابهم واظهروا كراهيتهم لصحيفتهم الظالمة قال
موسى بن عقبة فلما كان راس ثلاثين تلاوم رجال من بني عبد مناف

ومن

ومن بني قصي ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم
وراوا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجتمع امرهم من ليلتهم
على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله عز وجل
على صحيفتهم التي المكر فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم الارضة فلحست
كلما كان فيها من عهد وميثاق فلم تترك اسما لله عز وجل فيها الا
لحسته وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم واطلع الله
عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب
ما كذبني وانطلق يمشي معه بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد
وهو حافل من قريش فلما راوهم عامدين لجماعتهم انكروا ذلك وظنوا
انهم خرجوا من شدة البلاء فاتوهم ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم
التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية
ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون
ان الرسول مدفوعا اليهم فوضعوها بينهم وقالوا قد آن لكم ان تقبلوا وترجعوا
الى امر يجمع قومكم فانما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطرا
لهلكة قومكم وعشيرتكم وفيه اذا هم فقال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم ٢ لعل لا الالف سقطت
امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني ان الله عز وجل
بريء من هذه الصحيفة التي في ايديكم ومحى كل اسم له فيها وترك فيها غدركم
وقطيعتكم ايانا وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث الذي قال ابن اخي
كما قال فافيقوا فوالله لا نسلمه ابدا حتى نموت من عند اخرنا وان كان قال

قال يا طلاد فمناه اليكم فتقتلتم او استحييتم قالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا
الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر خبرها فلما رات
قريش كالذي قال ابو طالب قالوا والله ان كان هذا قط الا سحر من صاحبكم
فارتكسوا وعادوا الشر ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمين والقيام بما تعاهدوا عليه فقال اولئك النفر من بني عبد
المطلب ان اولى بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون وانا نعلم ان الذي اجتمعتم
عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر من امرنا ولولا انكم اجتمعتم على السحر
لم تفسد صحيفتكم وهي في ايديكم طمس الله ما فيها من اسم له وما كان من بغي تركه
افنحن السحرة ام انتم فقال النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش
ولدتهم نساء بني هاشم منهم ابو البختري والمطعم بن عدي وزهير بن ابي امية
ابن المغيرة بن زمعة بن الاسود وهشام بن عمرو وكانت الصحيفة عنده
في رجال من اشرافهم ووجوههم نحن براء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل
هذا امر قضي بليل قال موسى بن عقبة ولما افسد الله صحيفة مكرهم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه فعاشروا وخالطوا الناس فانظر
رحمك الله كيف لم تجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم القرابة في النسب وحدها
قرابة معتبرة في احكام الله عز وجل ما لم تقترن بها القرابة الدينية
فانه كما قد رايت اخرج بني امية من ذي القرابة مع كونهم بني ابيه
عبد مناف بن قصي لما كان من عداوتهم له في دين الله تعالى وتكذيبهم
لما جاء به من النبوة والرسالة وكيف جعل بني عبد المطلب بن عبد مناف
من ذي القربى لاجل مسالمتهم له في الجاهلية وتسرعهم الى مناصرته
وموازرته وموالاته ومعاضدته وقال ________ الاعشى

لاتطلبن

لاتطلبن الود من متباعد ... ولا تنأ من ذي بغضة ان تقربا
فان القريب من يقرب نفسه ... لعمر ابيك لا من تنسبا
فاذا اقرب الوسايل المودة وابعد النسب العقوق وقد قال تعالى انما المؤمنون
اخوة فقارنت ولاية الاسلام بين الغربا وقال تعالى انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح فباعد به بين القرابة وتامل ذلك يظهر لك منه فايدتان
احداهما ان العبرة بقرابة الدين لا بقرابة الطين والثانية ان مجرد القرابة
ليس بشي وقد قيل وان القرابة لا تقرب قاطعا ... وارى المودة اقرب الانساب
ثم اني اقول ________ يا عجبا كيف يستحق خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته
شرعا من لم يجعل له حقا في سهم ذي القربى ام كيف يقيم دين الله من قاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونابذه وكابده وبذل جهده في قتله وكيف
اذا ولي بنو امية الخلافة عدلوا وانصفوا بل جاروا في الحكم وعسفوا واستاثروا
بالفي كله وحرموه بني هاشم جملة وزادوا في العتو والتعدي حتى قالوا
انما قالوا ذي القربى قرابة الخليفة منهم وحتى قرروا عند اهل الشام
انه لا قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يرثونه الا بني امية فلما قام بالامر
ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المنعوت بالسفاح
وقتل مروان بن محمد بن الحكم اخر خلايف بني امية وازال دولتهم دخل عليه مروان حم
مشيخة من اهل الشام فقالوا والله ما علمنا ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قرابة يرثونه الا بني امية حتى وليتم فقال ________ ابراهيم بن مهاجر

يا ايها الناس اسمعوا اخبركم ... عجبا زاد على كل عجب
عجبا من عبد شمس انهم ... فتحوا للناس ابواب الكذب
ورثوا احمد فيما زعموا ... دون عباس وعبد المطلب
كذبوا والله ما نعلمه ... يحرز الميراث الا من قرب

افضل

وحتى صعد الحجاج بن يوسف يوما اعواد منبره وقال على روس الاشهاد ارسولك
ام خليفتك يعرض بان عبد الملك بن مروان بن الحكم افضل من رسول الله صلى
عليه وسلم فلما سمعه [illegible] بن قال لله علي ان لا اصلي خلفه ابدا وان رايت
من يجاهده جاهدته معه فخرج مع عبد الرحمن بن الاشعث وقتل معه
ولقد اقتدى بعدو الله الحجاج في كفره ابن شقي الحميري فانه قام بمجلس هشام بن
عبد الملك وقال امير المومنين خليفة الله وهو اكرم على الله من رسوله فانت خليفة
ومحمد رسول الله وحتى ان يوسف بن عمر عامل هشام قال في خطبته يوم الجمعة
ان اول من فتح على الناس باب الفتنة وسفك الدما علي وصاحبه الزنجي يعني
عمار بن ياسر رضي الله عنه فهذا كما ترى والى الله المشتكى وقد خرج الحاكم من
حديث سفين عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
قوله عز وجل واحلوا قومهم دار البوار قال هما الافجران من قريش بنو امية
وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقد قطع الله دابرهم يوم بدر واما
بنو امية فمتعوا الى حين قال الحاكم هذا حديث صحيح وسئل علي رضي الله عنه
عن بني امية وبني هاشم فقال هم اكثر وانكروا مكر ونحن افصح واصبح واسمح
وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حشرج بن نباتة قال حدثني سعد بن جمهان
قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقا
بل هم ملوك من اشر الملوك واول الملوك معاوية

فصل

وما زلت طول الاعوام الكثيرة اعمل فكري في هذا واشباهه الى مدة
يطول ذكرها واذاكر به من ادركت من مشيخة العلم ومن لقيت من حملة
الاثار ونقلة الاخبار فلا اجد في طول عمري سوى رجلين اما رجل عر

ماعرابي

نعوذ بالله من تجري هذا الخبيث على ذلك الجناب العظيم وكلامه يقتضي الردة على ما نقله القاضي عياض صاحب الشفا

وهذا الكفر منه

ماعرابي وسأه ما قد دهاني فهو يجد وفي المقام جدوى ويشكو من الالم
شكوي واما رجل يرتع في ميدان تقليده ويجول في عرصات تلونه
وتفنيده فلا يزيدني على التهويل والهذر الطويل الى ان اتضح لي والحمد لله
وضح سبب اخذ بني امية الخلافة ومنعها بني هاشم وذلك ان اعجاز الامور
لا تزال ابدا تالية لصدورها والاسافل من كل شي تابعة لاعاليها وكلام
كان خافيا اذا انكشف سببه زال التعجب منه وما بعد على من بعد سبب
اخذ بني امية الخلافة وتقدمهم فيها على بني هاشم الا من اجل الاعراض عن الاعتنا
بتعرف اوايل ذلك وقلة البحث عن غوامضه وان الشي لم يوضع في مواضعه
ولئما سلك فيه الكافة الا قليلا مذهب التعصب والواجب على العاقل
بعد معرفة ما خفي من السبب الاذعان والتسليم وترك الاعتراض فما
ذا بعد الحق الا الضلال وذلك ان الطلاق بين ائمة الحديث ونقاد
الاخبار وعلما السير والاثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وعامله
على مكة ابو عبد الرحمن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
القرشي الاموي احد من اسلم يوم فتح مكة وانه لم يزل على مكة منذ فتحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان من الهجرة الى ان توفاه الله عز وجل
فاقره ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتابا حتى ماتا في يوم واحد وكان
صلى الله عليه وسلم كان قد قسم اليمن بين خمسة رجال خالد بن سعيد على صنعا
والمهاجر بن امية على كندة وزياد بن لبيد على حضرموت ومعاذ بن جبل
على الجند وابو موسى الاشعري على زبيد وزمع وعدن وكان عامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على صنعا اليمن كما تقدم خالد بن سعيد بن العاصي
ابن امية بن عبد شمس بعثه صلى الله عليه وسلم اليها سنة عشر من الهجرة

في هذا الاستدلال نظر فانه محتمل الاعتراض والتومي الى لم يكن دليلا لما قبله تامل

وقدمات باذام ليكون على صدقات اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد
على اليمن وكان ابان بن سعيد بن العاصي ابن امية على البحرين برها وبحرها ثم
عزل العلاء بن الحضرمي حليف بني امية وقيل بل مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعلا على البحرين وكان عمرو بن سعيد بن العاصي بن امية على تيما وخيبر وتبوك
وفدك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع خالد بن سعيد وابان وعمرو
عن عمالتهم فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما لكم رجعتم عن عمالتكم ما احد احق
بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى اعمالكم فقالوا نحن بنوا
ابي احيحه لا نعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ثم مضوا الى الشام
وقاتلوا فقتلوا في مغازيها يقال ما فتحت بالشام كورة من كور الشام
الا وجد عندها رجل من بني سعيد بن العاصي ميتا وكان ابو سفين بن حرب
ابن امية على نجران فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها وقيل بل كان
على نجران لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم بن زيد بن عمرو
ابن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري قال الواقدي
عن ابرهيم بن جعفر عن ابيه عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه قال توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واربعة من بني امية عماله عتاب بن اسيد على مكة وابان بن سعيد
ابن العاصي على البحرين وخالد بن سعيد على صنعا وابو سفين بن حرب على نجران
قال الواقدي اصحابنا مجمعون على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وابو سفين
غايبا وقال الكلبي كان ابو سفين غايبا فلما قدم قال كيف رضيتم يا بني عبد مناف
ان يلي احدكم غيركم وقوم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى ابا سفين
صدقات خولان ونجله وولى يزيد بن ابي سفين على نجران والله اعلم وكان

علي

وكان على جرش سعيد بن القشب الازدي حليف بني امية فمات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عليها وكان المهاجر بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم
المخزومي اخو ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها على صدقات كندة والصدف
ثم ولاه ابو بكر الصديق رضي الله عنه اليمن وكان عمرو بن العاصي بن وايل
ابن هاشم بن سعيد بن سهم السهمي حين وفاة رسول الله صلى الله عليه على عمان
بعد ما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية نحو الشام الى اخوال ابيه العاصي بن
وايل من بلي يدعوهم الى الاسلام ويستنفرهم الى الجهاد ثم امده رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجيش فيه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم
فصلوا خلفه ثم عمل عمرو بن العاصي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان على الطايف عثمان بن ابي العاصي بن بشر
ابن عبد دهمان الثقفي ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها فاذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسس هذا الاساس واظهر بني امية لجميع الناس بتوليتهم
اعماله فيما فتح الله عليه من البلاد كيف لا يقوي ظنهم ولا ينبسط رجاهم ولا
يحتد في الولاية املهم ام كيف لا يضعف امل بني هاشم وينقبض رجاهم
ويقصر ابلهم وكبيراهم العباس بن عبد المطلب وابن اخيه علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم ايريد احدهما استعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته
عن هذا الامر هل هو فيهم ام في غيرهم ويابى الاخر ذلك كما خرج البخاري من
حديث الزهري قال اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ان عبد الله
ابن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح

تامل كلام هذا العالم
وناقشه بانصاف
فمثله لا يرد عليه كلامه
الا بالحجج القاطعة
ولا بد من اشكال الا
ان يوول كلامه على ما يوافق
الشرع فمثله لا يظن به
الوقوع في العثرات

كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فقال له انت والله بعد ثلاث عبد العصا واني والله لارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت
اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا
علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال علي انا والله لئن سألناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده واني والله لا اسألها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه محمد بن اسحق عن الزهري الا انه الا انه لم يذكر
ما قال في العصا وزاد في اخره فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى
من ذلك اليوم وفي رواية وخلا العباس بعلي فقال له هل تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصى الى غيرك بشيء فقال علي اللهم لا فخرج العباس على بغلة
له حتى اتى عسكر اسامة بن زيد فلقي ابا بكر وعمر وغيرهما فقال هل اوصى لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشيء قالوا لا فرجع الى علي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبوض فامدد يدك ابايعك فيقال عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك
اهل بيتك فان مثل هذا الامر لا يؤخر فقال يرحمك الله ومن يطلب هذا الامر
غيرنا يا عم وفي رواية ان العباس قال لعلي هلم يدك ابايعك فقال ان لي
برسول الله شغلا ومن ذا الذي ينازعنا هذا الامر ورواية البخاري و
وعبد الرزاق اثبت وقال ابن سعد انا محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله بن
اخي الزهري قال سمعت عبد الله بن حسن يحدث عمي الزهري يقول حدثتني
فاطمة بنت الحسين قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس يا علي
قم حتى ابايعك ومن حضر فان هذا الامر اذا كان لم يرد مثله والامر في ايدينا هـ
فقال علي واحد يطمع فيه غيرنا فقال العباس اظن والله سيكون فلما بويع لابي بكر
ورجعوا الى المسجد سمع علي التكبير فقال ما هذا فقال العباس هذا ما دعوتك اليه

فابيت

فابيت علي فقال علي ايكون هذا فقال العباس ما رد مثل هذا قط وقال محمد
بن عمر قد خرج ابو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي وتخلف عنده
علي والعباس والزبير فذلك حين قال عباس هذه المقالة وخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بمعناه قال عبد الرزاق وكان معمر يقول
لنا ايهما كان اصوب عندكم رايا فيقول العباس فيأبى ثم قال لو ان عليا
سأله عنها فاعطاه اياها لمنعه الناس كانوا قد كفروا قال عبد الرزاق
فحدثت به ابن عيينة فقال قال الشعبي لو ان عليا سأله عنها كان خيرا له
من ماله وولده وروى اسمعيل بن خالد عن الشعبي قال قال العباس
لعلي رضي الله عنهما حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم اني اكاد اعرف في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فانطلق بنا اليه نسأله من يستخلف
فان يستخلف منا فذاك والا اوصى بنا فقال علي للعباس كلمة فيها جفا
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك فلنبايعك
فقبض يده قال الشعبي لو ان عليا اطاع العباس كان خيرا له من حمر النعم
وقد رويت مع هذا الحديث احاديث اخر ان كانت صحيحة فلا سبيل الى ردها
وان كانت مفتعلة فقد صارت داعية الى الامر الذي وقع النزاع فيه وطال
الخصام عليه منهن ما رواه ابن الكلبي عن الحكم بن هشام الثقفي قال مات
عبيد الله بن جحش عن ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت معه بارض الحبشة
فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي فدعى بالقرشيين فقال من اولاكم ٢
بامر هذه المراة فقال خالد بن سعيد بن العاصي انا اولاهم بها قال فزوج
نبيكم قال فزوجه ومهرها النجاشي اربعماية دينار وحملت الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومعها الحكم بن ابي العاصي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النظر اليه
فقيل يا رسول الله انك لتكثر النظر الى هذا الشاب فقال اليس ابن المخزومية

قالوا بلى قال اذا بلغ بنوا هذا اربعين رجلاً كان الامر فيهم وكان مروان بن الحكم اذا
جرى بينه وبين معوية بن ابي سفين كلام قال لمعوية اني والد لابو عشرة ه
ولخو عشرة وعم عشرة وما بقي الا عشرة حتى يكون الامر فيّ فيقول معوية اخذها عشرة صح
والله من غير صافية فهذا الحديث كما تسمع وقد روى ابو بكر بن ابي شيبة
من حديث عبد الله بن عمر قال قال معوية ما زلت اطمع في الخلافة مذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكت يا معوية فاحسن وقال وكيع حدثنا الاعمش عن ابي فاحسن صح
صالح قال كان الحادي يحدو بعثمن رضي الله عنه ويقول ان الامير بعده على
وفي الزبير خلف الوصي فقال كعب الاحبار بل هو صاحب البغلة الشهباء
يعني معوية فاتاه فقال يا ابا اسحق ما تقول هذا وههنا علي والزبير واصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قال انت صاحبها وقد جاء من طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت في النوم بني الحكم او بني ابي العاص ينزون
على منبري كما تنزو القردة قال فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكا
حتى توفي وعن سعيد بن المسيب قال راى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على
منابرهم فساءه ذلك فاوحي اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله
تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يعني بلاء للناس ه
وقد روي ان رجلاً قام الى الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال يا مسود وجه قدم
المومنين فقال لا تونبني رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
بني امية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
والكوثر نهر في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني تملكه بنو امية فحسب ذلك فاذا
هو لا يزيد ولا ينقص وعن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنوا ابي العاص اربعين رجلاً اتخذوا
دين الله دخلاً وعباد الله خولا ومال الله دولا قال الزبير بن بكار قال
عمي مصعب عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير او غير عبد الله وحدثنيه
محمد بن الضحاك الحزامي عن ابيه ان عمرو بن عثمان بن عفان اشتكى وكان
العواد يدخلون عليه فيخرجون ويتخلف مروان بن الحكم عنده فيطيل فانكرت
رملة بنت معوية ذلك وهي امراة عمرو بن عثمان فخرقت كوة واستمعت على
مروان فاذا هو يقول لعمرو ما اخذ هولاء الخلافة الا باسم ابيك فما يمنعك
ان تنهض بحقك فنحن اكثر منهم رجالا منا فلان ومنهم فلان ومنا فلان ومنهم
فلان حتى عدد رجالا ثم قال ومنا فلان وهو فضل وفلان وهو فضل حتى
يعدد فضول رجال بني ابي العاص على بني حرب فلما برا عمرو وتجهز للحج وتجهزت
رملة في جهازه فلما خرج عمرو الى الحج خرجت رملة الى ابيها فقدمت عليه
الشام فقال لها معوية واسوأتاه وما للحرة تطلق طلقك عمرو فاخبرته
الخبر وقالت وما زال يعد فضل رجال بني ابي العاص على بني حرب حتى ابني عثمان
وخالد ابني عمرو فتمنيت انهما ماتا فكتب معوية الى مروان بن الحكم شعر

اواضع رجل فوق اخرى تعدنا … عديد الحصى ما ان تزال تكاثر
وامكم تزجي تواماً لبعلها … ولم لخيكم ترة الولد عاقر

واشهد يا مروان اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ ولد الحكم مال
ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولاً ودين الله دخلاً وعباد الله خولاً فكتب
اليه مروان اما بعد يا معوية فاني ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة سقط من الاصل المنقول منه لضو عشرة وهي ثابتة قبل هذه لعله
والسلام وروي عن معوية انه قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما انشدك
الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا يعني

دنانير

يعني مروان بن الحكم فقال ابو الجابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم وقد اقتدي
برسول الله صلى الله عليه وسلم في ولاية الاعمال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه لما استخلف
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب قطع رضي الله عنه البعوث وعقد
احد عشر لوا على احد عشر جندا فعقد لخالد بن الوليد المخزومي وبعثه لقتال
طليحة بن خويلد الاسدي ثم مالك بن نويرة وعقد لعكرمة بن ابي جهل المخزومي
وبعثه لقتال مسيلمة بن ثمامة بن المطوع بن ... بن ربيعة بن الحارث وعقد
للمهاجر بن ابي امية المخزومي وبعثه لقتال جنود الاسود بن كعب بن عوف العنسي
ومعونة الابنا على قيس بن المكشوح وعقد لخالد بن سعيد بن العاصي بن امية
وبعثه الى مشارق الشام وعقد لعمرو بن العاصي وبعثه الى قضاعة وعقد
لحذيفة بن محصن الغلفاني من علقان بن شرحبيل بن عمرو بن مالك بن يزيد
ذي الكلاع وبعثه الى اهل دبا وهي مدينة قديمة من مدن عمان وعقد لعرفجة
ابن هرثمة وبعثه الى مهرة وبعث شرحبيل بن حسنة في اثر عكرمة بن ابي جهل
فاذا فرغ من اليمامة لحق بقضاعة وعقد لطريفة بن حاجز وبعثه الى بني سليم
ومن معهم من هوازن وعقد لسويد بن مقرن بن عايذ المزني وبعثه الى
عامل تهامة اليمن وعقد للعلا بن الحضرمي وبعثه الى البحرين فلحق كل امير بجنده
حتى انقضت حرب الردة فبعث ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد
لفتح العراق واردفه بغيلان بن غنم بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة
ابن ربيعة بن هلال بن وهيب الفهري وامدهما بالقعقاع بن عمرو
وجهز الجنود الى الشام فبعث خالد بن سعيد بن العاصي واردفه بذي الكلاع

تامل هل هو ... لا

وعكرمة بن ابي جهل وعمرو بن العاصي والوليد بن عقبة وعقد ليزيد بن ابي سفيان
ابن حرب على جيش عظيم هو جمهور من انتدب اليه وجهزه عوضا عن خالد بن الوليد
وعقد لابي عبيدة بن الجراح وبعثه الى حمص وامد يزيد بن ابي سفيان باخيه معوية
ابن ابي سفيان ومعه جيش فنزل ابو عبيدة الجابية ونزل يزيد البلقا ونزل شرحبيل
ابن حسنة الاردن وقيل بصري ونزل عمرو بن العاصي العربات ولما مات
ابو بكر واستخلف من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كانت عماله على مكة
نافع بن عبد الحارث الخزاعي وعلى الطايف عثمان بن ابي العاصي بن امية بن سفين
ابن عبد الله الثقفي وعلى اليمن يعلى بن منية وعلى عمان واليمامة حذيفة بن محصن
وعلى البحرين العلا بن الحضرمي ثم عثمان بن ابي العاص وعلى الكوفة سعيد بن ابي وقاص
ثم المغيرة بن ابي شعبة ثم عمار بن ياسر ثم ابو موسى الاشعري وعلى الشام ابو عبيدة
ابن الجراح ثم يزيد بن ابي سفين ثم معوية بن ابي سفين وعلى الجزيرة عياض بن غنم
وعلى مصر عمرو بن العاصي رضي الله عنهم اجمعين فانظر كيف لم يكن في عمال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عمال ابي بكر وعمر رضي الله عنهما احد بني هاشم فهذا
وشبهه هو الذي جددا انياب بني امية وفتح ابوابهم واترع كاسهم وقتل امراءهم
حتى لقد وقف ابو سفين بن حرب على قبر حمزة رضي الله عنه فقال رحمك الله اباعمارة
لقد قاتلتنا على امر صار الينا وروي ان الامر لما افضى الى عثمان بن عفان
رضي الله عنه اتى ابو سفين قبر حمزة فركله برجله ثم قال يا حمزة ان الامر الذي كنت
تقاتلنا عليه بالامس قد ملكناه اليوم وكنا احق به من تيم وعدي قال كاتبه وما
هي الا الدنيا وان الدين لعارض فيها والعاجلة محبوبة وبهذا ارتفعت روس
وضعفت نفوس فان دلايل الامور تسبق وتباشير الخير تعرف وبه في خلقه قضا

تامل زيادة ...

تامل الترضي على الجميع وافعل في البعض

انظر ما فعله ...

يعصيه ويابى الله ان يتم شيء من امر الدنيا الا ويعتريه النقص **فصل** لما كانت بنو هاشم
من بين قريش كلها قد اختصهم الله سبحانه بهذا الامر اعني الدعوة الى الله تعالى والنبوة
والكتاب فحازت بذلك الشرف الباقي وكانت احوال الدنيا من الخلافة والملك
ونحوه زائلة لهذا زواها الله عنهم تنبيها على شرفهم وعلو مقدارهم فان ذلك
هو حقيق الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما خير اختار
ان يكون نبيا عبدا ولم يختر ان يكون نبيا ملكا وسأل مثل ذلك لآله كما ثبت
في الصحيحين وغيرهما من حديث عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وروى ابو عيسى
الترمذي من حديث عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم ابي عبد الرحمن
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة
ذهبا قلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا او نحو هذا
فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك قال
الترمذي هذا حديث حسن وخرج البخاري من حديث ابن ابي ليلى حدثنا
علي رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي فاتته تسأله خادما فلم توافقه فذكرت لعائشة
رضي الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فاتانا وقد دخلنا مضاجعنا
فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا ادلكما
على خير مما سألتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين فان ذلك خير لكما مما سألتماني واخرجه مسلم ايضا ولابي داود
من حديث ابي الورد عن علي بن اعبد قال قال علي رضي الله عنه الا احدثك عني وعن فاطمة

بنت

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من احب اهله اليه قلت بلى قال فانها جرت
بالرحى حتى اثر في يدها واستقت بالقربة حتى اثر في نحرها وكنست البيت حتى اغبرت
ثيابها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خدم فقلت لو اتيت اباك فسألتيه خادما فاتته فوجدت
عنده حداثا فرجعت فاتاها من الغد فقال ما كان حاجتك فسكتت فقلت انا
احدثك يا رسول الله جرت بالرحى حتى اثرت في يدها وحملت القربة حتى اثرت
في نحرها فلما ان جاءك الخدم امرتها ان تاتيك فتستخدمك خادما يقيها حر ما هي فيه
فقال اتقي الله يا فاطمة وادي فريضة ربك واعملي عمل اهلك فاذا اخذت مضجعك
فسبحي ثلاثا وثلاثين واحمدي ثلاثا وثلاثين وكبري اربعا وثلاثين فتلك مائة فهي خير لك
من خادم قالت رضيت عن الله وعن رسوله وفي الصحيحين وغيرهما من حديث
عامر بن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعطي الرجل وغيره
احب الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه وفي رواية فوالله اني لاعطي الرجل
وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكني اعطي اقواما لما ارى في
قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير
ومن حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا
حديثي عهد بكفر اتالفهم وروى ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة
حدثه ان ابا سالم الجيشاني حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له كيف ترى جعيلا قال قلت كشكله من الناس قال فكيف ترى فلانا قال قلت
سيدا من سادات الناس قال فجعيل خير من ملء الارض ذهبا او الفا ونحو ذلك
من فلان قال قلت يا رسول الله ففلان هكذا وانت تصنع به ما تصنع قال انه رأس
قومه وانا اتألفهم به قال جامعه وهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوي بني هاشم عن ولاية الاعمال كما ثبت في صحيح مسلم
وغيره من حديث مالك عن ابن شهاب ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث

ابن عبد المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحرث
والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي وللفضل بن العباس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس
واصابا مما يصيب الناس قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن ابي طالب فوقف عليهما
فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال
والله ما تصنع هذا الا نفاسة منك فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما نفسناه عليك قال علي ارسلوهما فانطلقنا واضطجع فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه الى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فاخذ باذاننا ٢٠٣
ثم قال اخرجا ما تصرران ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش
قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم احدنا فقال يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس
وقد بلغنا النكاح فجينا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي
الناس ونصيب كما يصيبون فسكت طويلا حتى اردنا ان نكلمه وجعلت زينب
تلمع الينا من وراء الحجاب ان لا تكلماه قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما
هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية وكان على الخمس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب
فجا آ فقال لمحمية انكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن العباس فانكحه وقال لنوفل انكح هذا
الغلام ابنتك لي فانكحني وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا فهذا اعتزال
وان كان المانع فيه منع بني هاشم من تناول الصدقة لانها محرمة عليهم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما كانت عمالة التي يستعمل عليها عماله على قسمين اما للحرب او على الصدقات
فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم من العمل على الصدقة بنصيب العامل وهو الصحيح
انهم لا يستعملون عليها تنزيها لهم ولبني المطلب عن اوساخ الناس لكرامتهم وقد كان
غير واحد من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم يعلمون ان آل البيت ارفع قدرا عند الله من
ان يبتليهم بامثال الدنيا منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما خرج الحسين

ابن علي

ابن علي رضي الله عنهما يريد العراق وقد كتب اليه شيعتهم بالبيعة وحثوه على مسيره اليهم
ليقوم بامر الامة بدل يزيد بن معوية لحقه عبد الله على مسيرة ليلتين وقال اين تريد
قال العراق قال لا تاتهم قال هذه كتبهم وبيعتهم فقال ان الله عز وجل خير نبيه
صلى الله عليه وسلم بين الاخرة والدنيا فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا وانك بضعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها احد منكم وما صرفها الله عنكم الا للذي
هو خير لكم فارجع فابى الحسين وقال هذه كتبهم وبيعتهم فاعتنقه عبد الله بن عمر
وقال استودعك الله من قتيل فكان كما قال قال ابن عمر وكذلك قال عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما للحسين والله يا ابن اخي ما كان الله ليجمع لكم بين النبوة والخلافة
وهذا من فقههما وقد اشار الحسن بن علي رضي الله عنهما الى ذلك في خطبته لما ترك الخلافة
التي صارت اليه بعد ابيه وتنزه عنها وترفع عن منازعة معوية رضي الله عنه فلما دخل
معوية رضي الله عنه الكوفة اشار عليه عمرو بن العاصي ان يامر الحسن فيخطب الناس
ظنا منه انه يعيا فخطب معوية ثم اشار الى الحسن ان يخطب فقام فحمد الله ثم قال
ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا
دول وان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين فلما قالها قال له معوية اجلس وحقدها على عمرو وقال هذا من رايك
فصدق الحسن عليه السلام فيما قاله فصل ذهب بعضهم الى ان السر في
خروج الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب الى ابي بكر وعمر
ثم عثمان رضي الله عنهم ان عليا لو ولي الخلافة حينئذ وهو ابو الحسنين لاوشك ان
يقول قايل ويتخيل متخيل انه ملك متوارث لا يكون الا في آل البيت كما تزعم الرافضة
فصان الله العقايد من هذه الشبهة كما صانها من القول القايل عن النبي صلى الله
عليه وسلم هو رجل يطلب ملك ابيه وهو معنى حسن ولهذا السر جعل صلى الله
عليه وسلم الخلافة لعامة قريش ولم يخص بها اهل بيته بل ولا بني هاشم حتى لا يتخيل انه
ملك متوارث والله اعلم وقد ظهر لي ان ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني امية الاعمال كانت اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى ان الامر سيصير اليهم ولله الحمد

اي من الحسن بن علي رضي الله عنه

تامل فلله هذا ا
رحمه الله فانه لا يتم
العالم ليعتبر قلا
وقد وليها غيرهم
في الخلافة و
هذا الجلالة
سدا فا

وتأمله دليل ولي ...

وليحمد الله في هذا النحو خير سلف واجل قدوة منهم سعيد بن المسيب رحمه الله قد ثبت
في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث جلوس رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بئر اريس ودخول ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وجلوسهما من يمينه وشماله معه
صلى الله عليه وسلم في القف ودخول عثمان بن عفان رضي الله عنه وجلوسه وجاههم
من الشق الاخر وان سعيد بن المسيب قال فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا
وانفرد قبر عثمان رضي الله عنه وثبت من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر في حجته التي يقال لها حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة
فكان في نحره هذا العدد من البدن اشارة الى مدة حياته صلى الله عليه وسلم ثلاث
وستون سنة وثبت من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا خلة الاسلام لا تبقين في المسجد خوخة الا خوخة
ابي بكر فكان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابقاء خوخة ابي بكر رضي الله عنه
في المسجد مع منع الناس كلهم من ذلك اشارة ودليل على خلافته بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه للناس بان ابا بكر رضي الله عنه
يصير امام المسلمين ويخرج من بيته الى المسجد كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
ذكره ابن بطال وقد جعل جمهور الصحابة رضي الله عنهم استخلاف ابي بكر رضي الله عنه
في الصلاة وهو مريض دليلا واشارة الى انه الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاه لدنيانا وثبت في
الصحيح من حديث سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عمر
رضي الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم يدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء
مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رايته دعاني يومئذ

ففي هذا الدليل ... باعتبار ... وتقديمه للصلاة ... فتأمل

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد ذكر ذلك عن سيدنا علي رضي الله عنه وهو حجة ... فتأمل

الا

الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا
وقال بعضهم لا ندري اولم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس اكذا هو قلت هو
اجل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له يقول اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك
علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم
فهذا فهم الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وهم القدوة وبهم الاسوة وفي اتباعهم
لا في اتباعك والاعتراض على المتقدم بأخذ بني العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم الخلافة وانهم اقاموا خلفاء نيفا على خمسين وعشرين فان الخلافة انما صارت
اليهم بعد ما ضعف امر الدين وتخلخلت اركانه وتداول الناس امر الامة بالغلبة فاخذها
حينئذ بنو العباس بايدي العجم لاهل خراسان ونالوها بالقوة ومناهضة الدول
ومساورة الملوك حتى ازالوا بعجم خراسان دولة بني امية وتناولها الخ كيف كان فما
وصل امر الامة الى اهل العدالة والطهارة ولا وليهم ذو الزهادة والعبادة ولا اسا
ارباب الورع والامانة بل استمالت الخلافة كسروية وقيصرية بحيث ان ابرهيم الامام
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لما وجه ابا مسلم الخراساني الى دعاة خراسان وو
ان يسمعوا له ويطيعوا قال له انك رجل منا اهل البيت احفظ وصيتي انظر هذا
الحي من اليمن فاكرمهم واسكن بين اظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم وانهم ربيعة
في امرهم واما مضر فانهم العدو القريب الدار اقتل من شككت فيه وان استطعت
ان لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل وايما غلام بلغ خمسة اشبار تتهمه فاقتله
فليت اعز الله هذه الوصية من وصايا الخلفاء الراشدين لعمالهم وتالله لو توجه ابو مسلم
الى ارض الحرب لبقر واهل الشرك بابه لما جاز ان يوصي بهذا فكيف ولقد توجه الى دار
الاسلام ويقاتل ابناء المهاجرين والانصار وغيرهم من العرب لينتزع من ايديهم ما فتحه
اباؤهم من ارض الشرك ليتخذ مال الله دولا وعبيده خولا فعمل ابو مسلم بوصية الامام
حتى غلب على ممالك خراسان وتخطت عساكره الى العراق فيقال انه قتل ستمائة الف انسان

رضوان الله عليهم

سهم

صاحبهم

وسار في الناس بالعسف والجرأة فمن سيئ سيرته انه لما قوي امره وصار في عسكر ودخل مرو
في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين ومايه واستولى عليها اراد الغدر بنصر بن سيار وقد انسه وبسطه
وضمن له ان يكف عنه ويقوم بشانه عند الامام فبعث اليه لاهز بن قريط وسليمان بن كثير
وعمران بن اسمعيل وداود بن كراز يعلمه ان كتابا اتاه من الامام يعده فيه ويمنيه ويضمن
له الكرامة ويقول له اني اريد مشافهته واقراءه كتاب الامام عليه يريد بذلك اذا اتاه قبض عليه انه مم
فلما اتته الرسل تلا لاهز قول الله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فتنبه نصر على ما اراد
من تحذيره فقال لهم صاير معكم الى الامير ابي مسلم ودخل بيتا له كانه يريد ان يلبس
ثيابه وركب دابته وهرب الى الري وسال ابو مسلم عن ما جرى فقيل تلا لاهز الاية
فقال له يا لاهز اعصبية في الدين قوما فامر باعنقه فضربت عنق لاهز وكان سليمان ٢
ابن كثير الخزاعي احد نقبا الدعوة فقتله ابو مسلم لانه كره سيرته واخذ عنقود عنب فقال
اللهم سود وجه ابي مسلم كما سودت هذا العنقود واسقني دمه وقال ايضا حفرنا
نهرا بايدينا فجا غيرنا فاجري فيه الما يعني ابا مسلم وقتل زياد بن صالح من اجل انه بلغه
عنه انه يقول انما بايعنا على اقامة العدل واحيا السنن وهذا جاير ظالم يسير
بسير الجبابرة وانه مخالف وكان لزياد بلا حسن في اقامة الدولة فلم يرع له ذلك
فغضب عيسى بن ماهان مولى خزاعة لقتل زياد ودعي بحرب ابي مسلم سرا فاحتال
عليه بان دس على بعض ثقاته بقتله فكتب اليه ان رسول امير المومنين يعني السفاح
قد قدم على الامر بخلع ابي مسلم ولا وليا فهم الينا لنشركنا في امرنا فقدم عليه فاخذه
وادخل جوالق وضربه بالخشب حتى قتل وكان افلح بن مالك بن اسما بن خارجة
الفزاري بخراسان وكان صديقا لابي مسلم يلاعبه الشطرنج ويوانسه وكان ذا
قدر بخراسان فلما ظهرت الدعوة قدم على ابي مسلم وقال قل للامير الامام
وصي وصي وصي وصي اتيتك لا طالبا حاجة وما لي في ارضكم من كفي وكان
ابو مسلم يبره ويكرمه ثم امر بقتله فقيل له صديقك وانيسك فقال رايته داهية
وابهة فقتلته مخافة ان يحدث حدثا وكان لا يقعد على الارض اذا قعد الا على السرير

ولقد

ولقد كان علي كريما وكنت له محبا فعير ابو جعفر المنصور ابا مسلم بقتله فيما عير به
لما عزم على قتله وكان ابو مسلم يخدم يونس بن عاصم فابتاعه منه بكير بن ماهان
باربعماية درهم وبعث به الى ابرهيم الامام فلما ملك ابو مسلم مرو قدم عليه يونس
ابن عاصم فاكرمه غاية الاكرام ثم دس اليه رجلا فقال سله عن حاله عندي ولم اكرمته
فساله فقال كنت فهرما ناله ناصحا فقال له ابو مسلم ابيت الا كرما فقال يا ابن
اللخنا اردت ان اقول انك كنت خادما فتقتلني فبالله اسالك لولا امثلت المعنى
ما كنت فاعلا قال قد والله كنت قدرت موضع حشيشك قال اكان هذا جزاي قال
ومن جازيناه بجزايه وضعت سيفي فلم يبق بر ولا فاجر الا قتلت ومثل هذا كثير
وما زال يسعى جهده حتى ازال دولة بني امية واقيم عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس الملقب بالسفاح فبعث عمه عبد الله بن علي لقتال مروان بن محمد فقتله
وبطش في اهل الشام بطش الجبارين وسار من الجور سيرة لم يسرها احد قبله
وذلك انه لما هزم مروان بالزاب وغلب على بلاد الشام وقتل اهل دمشق وهدم
سورها وسار الى فلسطين نادى وهو على نهر ابي فطرس في بني امية بالامان
فاجتمعوا اليه فحملت الخراسانية اليهم بالعمد فقتلوهم وقتل عبد الله جماعة منهم
ومن اشياعهم وامر بنبش قبر معوية بن ابي سفين فما وجد منه الا الخيط ونبش
قبر يزيد بن معوية فوجد منه سلاميات رجله ووجد من عبد الملك بن مروان بعض
شوون راسه ولم يوجد من الوليد وسليمان ابني عبد الملك الا رفات ووجد هشام
صحيحا الا شيا من الفم وشيا من صدغه فضرب عدة سياط وصلب ووجدت
جمجمة مسلمة بن عبد الملك فاتخذت غرضا حتى تناثرت ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز
وجمع ما وجد في القبور واحرق وخطب عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية بن
ابي سفين زوج هشام بن عبد الملك بن مروان فابت عليه التزويج فامر بها فبقر
بطنها وجعلت حية في بطنها ليبقر بطنها وكتقتل تنشد
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا فهذه سيرة
عبد الله بن علي وولي السفاح ابن اخيه ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي سنة ثلاث ومائة

لا تعرض بنبش القبور وعد بفعلهم مع آل البيت اعظم من ذلك ما لم يعتقد فيه اباحة الفعل فلا كلام

انظر لم يتعرض لعمر بن عبد العزيز لما اشتهر عنه ... لآل البيت النبوي ... المسلم

الموصل فدخلها في اثني عشر الفا فاول ما بدا به ان دعى اهل الموصل فقتل منهم اثني عشر رجلاً
فنفر اهل البلد وحملوا السلاح فنادى من دخل الجامع فهو آمن فاتاه الناس يهرعون اليه
فاقام الرجال على ابواب الجامع وقتل الناس فيه قتلاً ذريعاً تجاوز فيه الحد واسرف في
المقدار رضيعاً انه قتل احد عشر الف انسان ممن له خاتم سوى من ليس في يده خاتم
وبهم عدد كثير جداً بحيث لم يبق من رجال الموصل مع كثرتهم الا افراد بعامة رجل صدموا
الجند فافنوا الهم فلما كان الليل سمع صراخ النسا اللاتي قتل رجالهن فامر من الغد
بقتلهن فاقام رجاله ثلاثة ايام يقتلون النساء والصبيان وكان في عسكره قايد
معه اربعة الاف عبد زنجي فاخذوا النسا قهراً فلما فرغ ابراهيم من قتل الناس
في اليوم الثالث ركب في اليوم الرابع وبين يديه الحراب والسيوف المسلولة
فاخذت امراة بلجام دابته فاراد اصحابه قتلها فكفهم عنها فقالت له الست من بني هاشم
الست ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تانف للعربيات المسلمات ان ينكحن
الزنوج فلم يجبها وبعث معها من بلغها مأمنها ثم جمع من الغد الزنوج للعطا وقتلهم
عن آخرهم ثم امر بان لا يترك في الموصل ديك الا ذبح ولا كلب الا عقر فنفذ ذلك فكانت
هذه فعلة لم يسمع باقبح منها الا ما كان من السفاح فان زوجته ام سلمة بنت يعقوب
ابن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية
قالت له يا امير المؤمنين لاي شي استعرض ابن اخيك اهل الموصل بالسيف فقال
لها وحياتك ما ادري ولم يكن عنده من انكار هذا الامر الفظيع سوى هذا
ولعمري لقد فاق فرعون في فساده واربى عليه في عتوه وعناده وان السفاح
بما فعل ابن اخيه قد صار يسوم امة محمد صلى الله عليه وسلم من سوء العذاب اشد
واقبح ما كان فرعون يسوم بني اسرائيل منه فكيف بهما اذا اجتمعت مع ما حكاه
البلاذري قال كان ابو العباس يعني السفاح يسمع الغنا فاذا قال
المغني احسنت لم ينصرف من عنده الا بجائزة وكسوة فقيل له ان الخلافة
جليلة فلو حجبت عنك من يشاهدك على النبيذ فاحتجب عنهم وكانت صلاته
قايمة لهم فاين هذا من الهدي النبوي وسيرة ائمة الهدى فما ابعد عن هذا هم

في هذا الكلام بحث ونظر

ح

ولله در القايل نزلوا بمكة في قبايل نوفل ونزلت بالبيدا ابعد منزل
واما ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فانه تزيا بزي الاكاسرة وجعل
ابنا فارس رجال الاد ولهم كبني برمك وبني نوبخت واحدث تقبيل الارض
ونحجب عن الرعية وترفع عليهم بحيث ان عقال بن شبة قال له احمد الله فقد
حزت هدي الخلفا فغضب المنصور وقال كبرت يا عقال وكبر كلامك ففطن
وقال اجل لقد احزن سهلي واضطرب نعلي وانكرني اهلي ولا اقوم هذا
المقام بعد يومي فلم يعش المنصور بعد ذلك الا شهرين واياما وحتى ان الربيع
حاجبه ضرب رجلا شمت المنصور عند العطسة فلما شكا ذلك الى المنصور
قال اصاب الرجل السنة واخطا الادب فاين قول ابي جعفر هذا من حديث
النبوة الناطقة والامامة الصادقة ووالله ما الادب كله الا في السنة
النبوية فانها هي الجامعة للادب النبوي والعز الالهي لكنه غلب على القوم
الجبروت ودخلت النعرة في انافهم وظهرت الخنزوانة بسنينهم فسموا عوايد العجم
ادبا وقدموها على السنة التي هي ثمرة النبوة فزادهم ذلك جفا وقسوة
حتى ان ابا جعفر كان ممن بايع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب ليلة تشاور بني هاشم فيمن يعقدون له الامامة وذلك حين اضطرب
بني امية فلما اقيم ابو العباس عبد الله بن محمد السفاح في الخلافة وعهد بها عند
وفاته لاخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور وقام من بعده بالامر اهمه امر محمد
ابن عبد الله واخيه ابراهيم والح على ابيهما عبد الله بن الحسن ان يحضرهما اليه لما
حج وكان قد شردهما خوف جوره ثم حبس عبد الله وعدة من بني حسن ومعهم
محمد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو اخوهم لامهم فاطمة بنت
ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب وجعل القيود والاغلال في ارجلهم واعناقهم
وحملهم على محامل بغير وطا وسار بهم كذلك من المدينة النبوية وطن اباءهم حتى قدموا
عليه وهو بالربذة فامر بالديباج فشقت عنه ثيابه وضرب خمسين ومائة سوط

٢٢

عليه وسلم
فاصاب سوط منها وجهه فقال ويحك اكفف عن وجهي فان له حرمة رسول الله صلى الله
فقال المنصور للجلاد الراس الراس فضرب على راسه نحو من ثلاثين سوطا فاصاب
احدى عينيه سوط منها فسالت على خده ثم قتله ومضى ببني حسن الى الكوفة
فسجنهم بقصر ابن هبيرة واحضر محمد بن ابراهيم بن حسن واقامه ثم بنى عليه
اسطوانة وهو حي وتركه حتى مات جوعا وعطشا ثم قتل اكثر من معه
من بني حسن وكان ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب من
فيمن حمل مصفدا بالحديد من المدينة الى الانبار فكان يقول لاخوته عبد الله
والحسن اعوذ بالله من مناطيهم منايا امنيتنا ذهاب سلطان بني امية
واستبشرنا بسلطان بني العباس ولم يكن قد انتهت بنا الحال الى ما نحن عليه
وقد قتل ابو جعفر ايضا اسمعيل الديباج بن ابراهيم الغمر ومحمد بن ابراهيم قبل
دفنه حيا وكان لابي القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل الديباج ضيعة
بالمدينة يقال لها الرس فلم يسمح له ابو جعفر بالمقام بها حتى طلبه ففر الى السند
وقال لم يروِ ما اراق البغي من دمنا في كل ارض ولم يقض من الطلب
وليس يشفي غليلا في حشاه سوى ان لا يرى فوقها ابن لبنت نبي عليلا
وكتب صاحب السند الى ابي جعفر المنصور انه وجد في خان بالمولتان مكتوبا
يقول القاسم بن ابراهيم طباطبا العلوي انتهيت الى هذا الموضع بعد ان
انتعلت الدم من المشي وقد قلت

عسى جهل يصفو فروى ظمية … اطال صداها المشرب المتكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه … سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى صور امسى لها الجور حاقنا … سيبعثها عدل يجيء فيظهر
عسى الله لا ييأس من الله انه … يسير عليه ما يعز ويعسر

فكتب

فكتب اليه قد فهمت كتابك وانا وعلي واهله كما قيل

يحاول اذلال العزيز لان سر … بنا نا بظلم واستمرت مرايره

واستحلفت ريطة امراة ابنه محمد المهدي ان لا تفتح بيتا عرضته عليها الا مع
المهدي بعد وفاته ففتحته مع المهدي فاذا فيه من قتل من الطالبيين
وفي اذانهم رقاع فيها انسابهم وفيهم اطفال فامر المهدي فحفرت لهم حفيرة
ودفنوا فيها فاين هذا الجور والفساد من عدل الشريعة المحمدية وسيرة
ائمة الهدى واين هذه العقوق الشنيعة مع القرابة القريبة من رحم النبوة
وتالله ما هذا من الدين في شيء بل هو من باب قول الله سبحانه فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم وكان ابو الجهم بن عطية مولى باهلة من اعظم الدعاة
جدا واعظمهم عنادا هو الذي اخرج ابا العباس السفاح من موضعه الذي
اخفاه فيه ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وحرسه وقام بامره حتى
بويع بالخلافة فكان ابو العباس يعرف له ذلك وكان ابو مسلم يثق به ويكاتبه
فلما استخلف ابو جعفر المنصور وجار في احكامه قال ابو الجهم ما على هذا
بايعناه انما بايعناهم على العدل فاسرها ابو جعفر في نفسه ودعاه
ذات يوم فتغذى عنده ثم سقاه شربة من سويق لوز فلما وقعت في جوفه
هاج به وجع فتوهم انه قد سم فوثب فقال له المنصور الى اين يا ابا الجهم
فقال الى حيث ارسلتني ومات بعد يوم او يومين فقال

احذر سويق اللوز لا تشربه … فشرب سويق اللوز اردى ابا الجهم

واما تحذيره بابي مسلم فخاف على رواة الاخبار وكان اشد ما يحقق عليه
كتابه اليه اما بعد فاني اتخذت اخاك اماما وكان في قرابته برسول الله

لعله عذره وهو اظهر في المعنى

وقف على كتاب ابي مسلم لابي جعفر المنصور

صلى الله عليه وسلم ومحله من العلم على ما كان ثم استخف بالقرآن وحرفه طمعا في قليل من الدنيا
قد نعاه الله لاهله ومثلت له ضلالته على صورة العدل فامرني ان اجرد السيف
واخذ بالظنة ولا اقبل معذرة وان اسقم البري وابري السقيم واثر اهل الدين في
دينهم واوطاني في غيركم من اهل بيتكم العشوة بالافك والعدوان ثم ان الله
بحمده ونعمته استنقذني بالتوبة وكره الي الحوبة فان يعف فقديما عرف ذلك
وان يعاقب فبذنوبي وما الله بظلام للعبيد فكتب اليه ابو جعفر قد فهمت كتابك
وللمدل على اهل بيته بطاعته ونصرته ومحاماته وجميل بلائه مقال ولم يترك الله
في طاعتنا الا ما يحب فراجع احسن نيتك وعملك ولا يدعونك ما انكرته الى
التجني فان الغيظ ربما تعدى في القول فاخبر بما لا يعلم والله ولي توفيقك و
وتسدديك فاقدم رحمك الله مبسوط اليد في امرنا محكما فيما هويت الحكم فيه
ولا تشمت الاعداء بك وبنا ان شاء الله تعالى فقدم عليه وقتله فانظر اعزك الله
الى كتاب ابي مسلم يفصح لك عن سيرة القوم ولن تجد اخبر بهم منه ثم انظر كتاب ابي جعفر
جوابا له كيف لم ينكر عليه ما رماهم به ولا كذبه في دعواه ذلك تحقق عندك صدق
ولا يوحشنك هذا من اخبارهم بالنسبة الى وصية ابرهيم الامام تجدهما خرجا
من آل واحد وكان عبد الله بن داود وهو المقفع قد كتب لعبد الله بن علي امانا
حين اجاب ابو جعفر الى الامانة فكان فيه فان عبد الله بن عبد الله امير المومنين
لم يف بما جعل لعبد الله بن علي فقد خلع نفسه والناس في حل وسعة من نقض
بيعته فانكر ابو جعفر ذلك والكره واشتد له غيظه على ابن المقفع وكتب الى
سفيان بن معوية عامله على البصرة اكفني ابن المقفع ويقال انه شافهه بذلك
عند توديعه اياه فجاء ابن المقفع يوما فادخله حجرة ثم سجر له تنورا والقاه فيه
وهو يصيح يا اعوان الظلمة وقيل انه القي في بئر واطبق عليه حجر وقيل ادخله حجرة

فلم

فلم يزل فيه حتى مات وقيل دقت عنقه وقطع عضوا عضوا والقيت اعضاؤه في النار
وهو يراها ويصيح صياحا شديدا وقيل القي في بئر النورة في الحمام واطبق عليه حجره
فمات وشكى بنو علي بن عبد الله ما صنع ابو سفين بابن المقفع الى ابي جعفر المنصور
فامر بحمل سفين اليه فلما جي به وجا عيسى بن علي وعمه يشهدون عليه ان ابن المقفع
دخل داره فلم يخرج وصرفت دوابه وغلمانه يصرخون وينعونه وجاء عيسى بتاجر يبتون
الشهادة على قتله فقال لهم المنصور ارايتكم ان اخرجت ابن المقفع
اليكم ماذا تقولون فانكروا عن الشهادة وكف عيسى عن الطلب بدم ابن المقفع
وكان سديف بن ميمون مولى آل المهلب مايلا الى ابي جعفر فلما استخلف وصله
بالف دينار ثم انه اتصل بمحمد وابرهيم بن عبد الله بن حسن حتى قتلا فاختفى
حتى امنه عبد الصمد بن علي والي المدينة فلما قدمها ابو جعفر جد في طلبه حتى ظفر به
فجعله في جوالق وضرب حتى كسر ثم رمي به في بئر وبه رمق حتى مات فهذا وامثاله
من سيرته خلاف سنن المهدي وكان الفضل بن الربيع يمنع عايد الخليفة ان
يسال عن شي يقتضي جوابا ويقول اجعلوا عيادتكم دعا فاذا اردت ان تقول كيف اصبح الامام
فقل صبح الله الامام بالكرامة وان اردت السوال عن حاله فقل انزل الله على الامير الشفا
والرحمة فان المسالة توجب الجواب وان لم يجبك اشتد عليك وان اجابك اشتد عليه
وكانت الخلفا اذا عطست شمتت فعطس هرون الرشيد فشمته رجل فقال له الفضل
لا تعد ايكلف امير المومنين ردا وجوابا فجروا على ذلك فيما بعد وهذا المامون بن هرون
الرشيد قد اثر في الاسلام اقبح اثر وهو انه عرب كتب الفلاسفة حتى كاد بهم
اهل الزيغ والالحاد الاسلام واهله وحمل مع ذلك الناس كافة على القول بخلق القرآن
وامتحنهم فيه اشد محنة واكثر من شرا الاتراك وتغالى في اثمانهم حتى كان يشتري المملوك
منهم بمايتي الف درهم واقتدى به اخوه ابو اسحق المعتصم فاشتد على الناس في امتحانهم

عبد الله م

مر الفلسفة

بالنون بحلق القرآن وانتهاك اعراضهم وبرح بالضرب الشديد ابشارهم واخرج العرب
قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اقام الله بهم دين الاسلام من الديوان وا سقط
عطاياهم فسقط ولم يفرض لهم بعده عطا واقام بدلهم للاتراك وخلع لباس العرب
وزيهم ولبس التاج وتزيا بزي العجم الذين بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
بقتلهم وقتالهم فزالت به وعلى يديه الدولة العربية وتحكم منذ عهده وايام دولته
الاتراك الذين انذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم فتغلبوا من بعده على الممالك
وسلطهم الله على ابنه جعفر المتوكل فقتلوه ثم قتلوا ابن ابنه احمد المستعين
وتلاعبوا بدين الله وتغلبوا على الاطراف كلها وفعل المتوكل جعفر بن المعتصم في
خلافته من الانهماك في الترف المنهي عنه ما يقبح مثله من احاد الرعية وجهر بالسوء من
القول في امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قتله الله بيد اعوانه وهو الذي
كتب الى الافاق بان لا يقبل علوي ضيعة ولا يركب فرسا ولا يسافر الى طرف من
الاطراف وان يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه وبين احد
من الطالبيين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينة
وقرئ هذا الكتاب على منبر مصر فيالله هل سمع في اخبار الجبابرة من اهل العناد
والشقاق بمثل ما امر به هذا الجائر لا جرم ان الله اخذه ولم يمهله فكانت دولته
ستة اشهر وما زالت امور الاسلام تتلاشى والدولة تضعف الى ان انتقل الملك
والدولة في اخر ايام المتقي ابراهيم بن جعفر المقتدر واول ايام خلافة المستكفي
عبد الله بن المكتفي من بني العباس الى بني بويه الديلم فلم يبق بيد بني العباس
من الخلافة الا اسمها فقط من غير تصرف في ملك بحيث صار الخليفة منهم
في مدة الدولة البويهية ثم في الدولة السلجوقية انما هو كانه رئيس الاسلام
لا انه ملك ولا حاكم تحكم فيه الديلم ثم السلجوقية لتحكم المالك في مملوكه كما هو
معروف في كتب التاريخ وما زالت ضعفة بني العباس مع الديلم ومع الا
الاتراك

ومع الاتراك منذ استولى معز الدولة احمد بن بويه ببغداد في جمادى الاولى
سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة تحت الحكم الى ان قتلوا عن اخرهم وسبي حريمهم
وهدمت قصورهم وهلكت رعاياهم على يد عبد الله هولاكو وكانوا
هم السبب في ذلك كما قد ذكر في سيرة الناصر احمد بن المستضيء فقد ثبت
في الصحيح من حديث معاوية انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا
الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين
وروى وكيع عن كامل ابي العلاء عن حبيب عن ابي ثابت عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر
قريش ان هذا الامر لا يزال فيكم حتى تحدثوا اعمالا تخرجكم منه فاذا فعلتم ذلك
سلط الله عليكم شر خلقه فالتحوكم كما يلتحى القضيب وهو حديث مرسل
وعبيد الله هذا هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو عبد الله الهذلي
المدني الاعمى احد الفقهاء السبعة مات سنة تسع وتسعين
وقد اتفق في الخلافة الاسلامية كما اتفق في الملة الموسوية حذو القذة
بالقذة وذلك ان العرب كلها ترجع الى قحطان وعدنان فيقال
لسائر قحطان اليمن ولبني عدنان المضرية والنزارية وبنو قيس والعرب كلها
على ست طبقات شعوب وقبائل وعمائر وبطون وافخاذ وفصائل
وما بينهما من الاباء يعرفها اهلها قال الله جلت قدرته يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فالشعوب جمع شعب
بفتح الشين وهو اكبر من القبيلة وقيل الشعب هو الحي العظيم مثل ربيعة ومضر
والاوس والخزرج سموا بذلك لتشعبهم واجتماعهم كتشعب اغصان الشجر
وقيل الشعب القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم

حتي قيل المحتقر ام العرب شعوبي والقبايل جمع قبيلة والقبيلة من الناس بنو اب
واحد وهي دون الشعب كبكر من ربيعة وتميم من مضر وقيل القبيلة الجماعة
التي تكون من واحد ويقال لكل جمع علي شي واحد قبيل قال تعالى انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم واشتعب القبيلة من قبايل الشجر وهي اغصانها وقيل
من قبايل الراس وهي الطباقة الاربع وقيل ان العمايم تقابلت عليها والعمايم
واحدها عمارة وهي اصغر من القبيلة وقيل العمارة هي الحي العظيم الذي يقوم بنفسه
فذودان بن اسد عمارة والشعب تجمع القبايل والقبيلة تجمع العمايم والعمارة
تجمع البطون والبطون واحدها بطن وهو دون القبيلة وقيل دون الفخذ
وفوق العمارة فالبطن تجمع الافخاذ والفخذ الرجل حيته من اقرب عشيرته اليه
ثم الفخذ يجمع الفصايل وفصيلة الرجل عشيرته ورهطه الادنون وقيل الفصيلة
اقرب اباء الرجل اليه فكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ
وبنوا العباس فصيلة وكما ان الله جعل العرب شعوبا وقبايل فقد جعل
بني اسرايل اسباطا فالسبط من بني اسرايل كالقبيلة من العرب وبنو اسرايل
وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم اثني عشر سبطا
وهم يوسف النبي وبنيامين وكاد ويهوذا ونفتالي وزبولون وشمعون و
وروبين ويساخار ولاوي وذان واشير فكل ولد من هولاء الاثني عشر
يقال له سبط ومنهم كلهم ساير بني اسرايل فاذا عرفت ذلك فاعلم ان موسي
صلوات الله عليه هو موسي بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم فهو من سبط لاوي فلما مات لم يخلفه في بني اسرايل احد
من سبط لاوي الذين هم قرابته القريبة وانما خلفه يوشع وهو من سبط

افرايم

افرايم بن يوسف وهو بعيد من سبط لاوي وذلك ان يوشع بن النون بن اليشماع
بن عميهود بن العدان بن تاح بن راشف بن بريعا بن افرايم بن يوسف
النبي بن يعقوب عليهما السلام وهكذا وقع في الاسلام فان رسول
صلى الله عليه وسلم سيد بني هاشم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان بلا خلاف في ذلك ولما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يخلفه في امته احد من بني هاشم الذين هم اقرب العرب
اليه بل خلفه صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو من بني تيم
ابن مرة بن كعب فانه ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب فانظر كيف كان ابو بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعد من جذم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كبعد يوشع من اصل موسي عليه السلام فان ابا بكر رضي الله عنه
انما يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بن لوي بعد عدة
ابا وكذلك يوشع انما يلتقي مع موسي في يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام بعد عدة ابا وكما انه قام بامر بني اسرايل بعد يوشع
خليفة موسي جماعة مختلفوا الانساب بعضهم من سبط يهوذا وبعضهم
من سبط يساخار وبعضهم من سبط بنيامين وبعضهم من سبط منشا
ابن يوسف وبعضهم من سبط غاث وبعضهم من سبط ذان كذلك
قام بالخلافة بعد ابي بكر رضي الله عنه جماعة مختلفوا انسابهم بعضهم
من بني عدي وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح

ما اسقط وبعضهم لح

بن عبد الله بن قرظ بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وهو عثمان بن عفان
ابن ابي العاص وبعضهم من بني هاشم وهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي وابنه الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم
وبعضهم من بني حرب بن امية بن عبد شمس وهو معوية بن ابي سفين صخر بن
حرب بن امية عبد شمس وابنه يزيد بن معوية وابنه معوية بن يزيد بن معو
ابن ابي سفين وبعضهم من بني اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب وهو
عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسد بن عبد العزي وبعضهم من بني الحكم
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك
بن مروان وبنوه وكما ان بني اسرايل استقر امرهم بعد من ذكرنا في
بني يهوذا كذلك استقرت الخلافة بعد من ذكرنا في بني العباس وكما ان
يهوذا عم موسي عليه السلام كذلك العباس عم النبي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكما ان يهوذا قدمه يعقوب علي اخوته وبشره ومدحه كذلك
العباس رضي الله عنه كان رسول الله يجله ويكرمه ويثني عليه وكما ان
امر بني اسرايل افترق في دولة بني يهوذا وصاروا بعد موت سليمان بن
داود عليهما السلام فرقتين فرقة بالقدس مع ابنه رحبعم بن سليمان
وهم يهوذا وسبط بنيامين وفرقة بشمرون مع يربعام بن نباط و
بقية الاسباط كذلك لما صارت الخلافة في بني العباس افترق امر الامة
فصار في الانبار ثم في بغداد بنو العباس وفي الاندلس عبد الرحمن بن
معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وبنوه من بعده
فلم تدخل الاندلس تحت طاعة بني العباس كما لم تدخل شمرون تحت حكم
سبط يهوذا وكما ان مدينة القدس التي هي دار ملك يهوذا كانت

بن عبد المطلب بن هاشم هو

بن العلي لسقط سبط

اورشليم

اورشليم ومعناه دار السلام كذلك بغداد دار ملك بني العباس كان يقال لها دار السلام
وكما ان دولة يربعام ومن بعده بشمرون التي عرفت اليوم بنابلس انقرضت قبل
دولة بني يهوذا بالقدس فانها لم تتم غير مايتين واحدي وستين سنة فكذلك
دولة بني امية بالاندلس فانها انقرضت قبل انقراض دولة بني العباس فكانت مدتهم
مايتين وسبع وستين سنة وكما ان دولة بني يهوذا بالقدس اقامت من عهد داود
عليه السلام وهو اول من ملك منهم الي ان انقرضت نحو اربع ماية سنة فانها اقامت
اربعماية وعشر سنين لذلك بنو العباس اقامت خلافتهم منذ ابي العباس عبد الله السفاح
اول قايم منهم الي ان انقرضت ايامهم خمس ماية واربع وعشرين سنة وكما ان دولة بني يهوذا
انقرضت علي يد بخت نصر فانه سار اليهم من بلاد المشرق وقاتلهم وهدم مدينة القدس
دار ملكهم وقتل رجالهم وسبي نساهم فكذلك زالت دولة بني العباس علي يد هولاكو
لما قدم الي بغداد من بلاد المشرق فقتل الرجال وسبي النسا وكما ان امر بني اسرايل
لم يجتمع بعد زوال دولتهم لواحد يقوم بدينهم كذلك امة محمد صلي الله عليه وسلم لم يجتمع بعد
انقراض خلافة بني العباس لواحد بل صار في كل قطر ملك وكما عاد لبني اسرايل بعد ازالة
٣ بخت نصر دولتهم ملك كانوا فيه تحت يد اليونان وغيرهم بعد مدة عمارة بيت المقدس
بعد عودهم من الجالية كذلك اقام الاتراك ملوك مصر رجلا من بني العباس جعلوه
خليفة وليس له امر ولا نهي ولا نفوذ كلمة وكما ان بني اسرايل قوم موسي عليه السلام
قطعهم الله في الارض امما كذلك قريش قوم رسول الله صلي الله عليه وسلم تفرقوا في
اقطار الارض وصاروا رعية ورعايا ليس لهم ملك ولا دولة وكما ان انساب
بني اسرايل جهلت باسرها الا بعض بني يهوذا فان نسبهم يتصل بداود عليه السلام
كذلك قريش جهلت في هذه الايام انساب جميع بطونها الا ما كان من بني حسن وحسين

قال انساب كثير منهم متصلة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانظر اعزك الله كيف تشابه
امر هذه الامة المحمدية بامر الامة الموسوية وقد انذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان هذا من اعلام نبوته كما بينته في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء وا
والاحوال والحفدة والامتاع صلى الله عليه وسلم ثبت في غير موضع من الصحيحين
وغيرهما من حديث زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري لتتبعن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو
دخلوا جحر ضب تبعتموهم الحديث بمثله وفي لفظ له لتتبعن سنن من قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن ولبقي بن مخلد من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم باعا بباع وذراعا بذراع
وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم معهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن والله اعلم تم كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم
تاليف الشيخ الامام العالم العلامة العمدة حافظ العصر ومورخ الوقت ابي العباس احمد
ابن علي بن عبد القادر بن محمد بن تميم المقريزي الحنفي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته
وليعاد علينا من فوايد علومه وبركته وجعله رفيقا مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين على التمام والكمال ونعوذ بالله من الزيادة والاختلال والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه والتابعين من نسخة نقلت من خط المولف
في اوقات اخرها نصف جمعة النهار يوم الاثنين المبارك تاسع عشر شهر صفر الخير سنة ثمان [illegible]
من الهجرة النبوية بعد الظهر وقبل العصر والى الاول اقرب ولله الحمد والمنة على كل حال وعليه التكلان
واليه المآل